ثم استوى على العرش استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله
بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرش
الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل
منه وقيل الملك انتهى من بحر الحقائق

فايده العرش خلق عظيم هو اعظم المخلوقات وقد عظمه الله تعالى قال عثمان رضي الله عنه
للعرش ثلثمائة وستون قائمة عرض كل قائمة مقدار الدنيا الف مرة وبين كل قائمتين وسائره
ستون الف صحراء وفي كل صحراء الف عالم وكل عالم مثل الثقلين الانس والجن انتهى قاله
العلامة يوسف بن عمر في شرح رسالة ابن ابي زيد المالكي

ان رحمة الله قريب من المحسنين كان حقه قريبة واختلف النحاة فيه واكثروا
وانا اذكر مخصوص ما قالوا قال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب . وقال الاخفش
هي المطر فيكون قريب نعتا للمعنى دون اللفظ كقوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ولم يقل منها لانه اراد بالقسمة الميراث والمال وقال
فبدا باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر الا انه اراد
المشربة والسقاية وقال الخليل بن احمد القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث
والواحد والجمع واحتجوا بقوله

كفى حزنا اني مقيم ببلدة ° اخلاي عنها نازحون بعيد

وقال اخر

كانوا بعيدا وكنت اطلبهم ° حتى اذا ما تقاربوا هجروا

وقال اخر

والدار مني قريب غير نازحة ° لكن تفسر ما كادت مواتاتي

وقال ابو عبيدة القريب والبعيد يكونان للتانيث والتذكير واحتج بقول

عمرو بن الورد

عشية لا عفراء منك قريبة ° فتدنو ولا عفراء منك بعيدة

وقال سيبويه لما اضاف المؤنث الى المذكر اخرجه مخرج التذكير وقال الكسائي اراد
ان رحمة الله مكانه قريب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب اي اتيانها قريب وقال
النضر بن شميل الرحمة المصدر ومن حق المصدر التذكير كقوله تعالى فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى وقال

ان السماحة والمروة ضمنا ° قبرا بمرو على الطريق الواضح

ولم يقل ضمنتا لانهما مصدران وقال ابو عمرو بن العلاء القريب في اللغة على ضربين
قريب قرب وقريب قرابة تقول العرب هذه المراة قريبة منك اذا كان بمعنى
القرابة وهذه المراة قريب منك اذا كان بمعنى المسافة والمكان

له الويل ان امسى ولا ام هاشم ° قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا

وقال ابو عبيدة القريب والبعيد اذا كانا اسمين استوى فيهما المذكر والمؤنث فان
ثنيتهما على بعدت وقربت فهي قريبة وبعيدة قلت قربت انتهى

قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال ذكره في قصة نوح وقال في قصة هود قال الملأ
الذين كفروا من قومه ان قلت ما وجه تخصيص توصيف الملا بالكفر في قصة
قوم هود دون قوم نوح مع ان الطائفتين كانتا كافرتين انما كان كذلك
لانه كان في قوم هود من امن منهم فلم يكن كل الملا من قومه قائلين لهذا بخلاف
قوم نوح فانهم كانوا كافرين فكان القول من الملاء كلهم يدفع هذا الجواب
قوله تعالى في سورة هود في قصة نوح فقال الملا الذين كفروا من قومه وفي سورة قد افلح المؤمنون

جامعة الرياض